https://majs.journals.ekb.eg
2024; June (13):106:118.
Doi: 8.24394 /JAH.2024 MJAS-2405-1246
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

الفن المعاصر وعلاقته بالعولمة والعالمية

Contemporary art and its relationship to globalization and internationalism

سارة بن عيسى

أستاذ مساعد - جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم كلية الأدب العربي والفنون- قسم الفنون الجزائر

Email address: haras-art@outlook.fr

To cite this article:
Sara Ben Essa, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 13, 2024, pp.106-118. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2405-1246
Received:31, 05, 2024; **Accepted**: 14, 06, 2024**; published**: June 2024

الملخص:

لا شك أن العولمة بكافة أشكالها تمثل خطرا على مختلف الشعوب والمجتمعات، إذ تتضمن فلسفتها أجندات سطّرت ونظّرت لتخدم الغرب وحده، وتغذي جشعه ومطامعه تجاه الشرق والدول المستضعفة ، وتجدر الإشارة أن الفرق بين مصطلحي العولمة والعالمية متباين تماما كتباين الليل والنهار ، إلا أن أكثر الناس لا يفرقون بين اللفظتين؛ فيعرفون العولمة بما يخص العالمية من مزايا وإيجابيات، بينما في حقيقة الأمر لا وجود لجانب مشرق يذكر يحيط بالعولمة، لاسيما إذا تعلق الأمر بمجتمعاتنا العربية والاسلامية ودول العالم الثالث، والشعوب المستضعفة حول العالم. ولم تسلم الفنون بشتى ميادينها من تداعيات هذه الفلسفة فتلونت بصبغة العولمة ومظاهر الكونية واكتست حلة غربية، مما انعكس سلبا على الهويات الفنية والمقومات الثقافية الخاصة بمختلف الأمصار العريقة التي غزتها فنون وأفكار الأمم الرائدة، فكيف يمكن لمجتمعاتنا ان تتصدى لهذه الهجمات الشرسة؟

وإنه من الأهمية بمكان تخصيص دراسة علمية تبرز تأثير العولمة والعالمية في الفنون المعاصرة، لما في ذلك من المساهمة في توسيع العمق الفكري للدارس المهتم بمجال الفنون وتاريخها ، وإثراء خلفيته الثقافية، والحث على التمسك بمقومات الهوية ، وإيضاح انعكاس طبيعة المثاقفة في مجال الفنون على تاريخ ومنتج الفنان.

الكلمات الدالة:

الفن المعاصر، العولمة ، العالمية ، الهوية ، الكونية.

المقدمة:

منذ ثمانينات القرن الماضي عرف العالم جملة من التغييرات الجذرية لامست كافة المجالات والميادين، أهمها تلك التي طالت المجال الاقتصادي والسياسي والثقافي، وقد جاءت هذه التحولات كنتيجة لنهاية الثنائية القطبية وسقوط الاتحاد السوفياتي، ومنه نشأ نظام عالمي جديد يقوده ويهيمن عليه قطب واحد وهو الولايات المتحدة الأمريكية .

وبالتالي انضوى العالم منذ عام 1989 تحت لواء النيوليبرالية أو ما يعرف بالليبرالية الجديدة، وتبنّت أغلب الدول النظام الرأسمالي ، ولضمان انضمام أكبر عدد من البلدان وانصياعها للنظام العالمي الجديد؛ تسلح الغرب بأيديولوجية ماكرة تساعده في إنجاح مخططاته الخبيثة الهادفة بالدرجة الأولى إلى خلق "قرية عالمية واحدة" تكون فيها الولايات المتحدة الأمريكية بمثابة الراعي، وتمثل فيها باقي الأمم دور الأغنام. ومنه بات الغرب الآمر الناهي والمقرر الأساسي والوحيد لكل ما يدور في العالم من أحداث وقرارات مصيرية.

ومن أبرز النقاط التي جاءت في أجندة هذه الأيديولوجية القضاء على الهويات والثقافات العريقة وتعويضها بثقافة غربية

معاصرة تمت صناعتها بعناية فائقة بمخابر أمريكوصهيونية، ومنه فإن هذا التحول النسقي الكبير قد لامس المجال الثقافي وميدان الفنون بشكل مباشر وصريح.

- أهمية البحث:

ترتبط أهمية هذه الدراسة بمدى خطورة أيديولوجيات العولمة على المجتمعات الشرقية والهويات المحلية، وإن كانت الفنون المعاصرة سلاح من أسلحة العولمة فلا بد لنا من معرفة ذلك للتصدي لها. سنناقش كل هذه النقاط بشكل دقيق ومفصل في الفقرات الموالية، إنما قبل الغوص في الموضوع يتوجب علينا أولا إبراز إشكالية هذه الورقة البحثية.

- مشكلة البحث:

ظهرت الفنون المعاصرة إلى العلن بشكل صريح في ثمانينات القرن الماضي حالها حال الليبيرالية الجديدة والنظام العالمي الجديد؛ فهل يعتبر ميلاد هذا النوع من الفنون في تلك الفترة بالتحديد مجرد صدفة أم أنها هي الأخرى ولدت من رحم العولمة؟

ثم إن لفظة عولمة باتت تستعمل في مواضع مشرقة وإيجابية من قبل الباحثين في شتى الميادين نتيجة خلط بين مصطلح عالمية ولفظة عولمة ، ففيما تتمثل أوجه الاختلاف بين الكلمتين؟

- منهج البحث:

وللإجابة على هذه الإشكالية لا بد من توظيف المنهجين التاريخي والتحليلي، بالإضافة إلى المنهج المقارن والمنهج الوصفي.

2. العولمة ،ماهيتها وأهدافها والفرق بينها وبين العالمية:

1.2 السياق التاريخي لظهور العولمة :

قبل الشروع في الحديث عن تاريخ ظهور العولمة وظروف انتشارها واستخدامها كسلاح أيديولوجي من قبل الغرب ، سنقدم شرحا لغويا مبسطا لهذا المصطلح .

تعرف العولمة لغويا على أنها "حرية انتقال المعلومات وتدفق رؤوس الأموال والسلع والتكنولوجيا والأفكار والمنتجات الإعلامية والثقافية والبشر أنفسهم بين جميع المجتمعات الانسانية، حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد أو قرية واحدة صغيرة ترفع الشركات العملاقة شعار العولمة لتستطيع التوغل داخل جميع الدول بلا قيد" .

ومنه وعلى عكس ما يعتقده الكثيرون فإن لفظة العولمة ليست حكرا على المجال الاقتصادي إذ تهيمن هذه الأخيرة على كل القطاعات وتفرض سياساتها على كافة المجالات، بما في ذلك البشر أنفسهم، وترتبط لفظة عولمة ارتباطا وثيقا بالنظام الرأسمالي الذي أصبح نظاما اقتصاديا يسري بمعظم البلدان في العالم مع نهاية الثمانينات من القرن العشرين ، إلا أن بوادر ظهورالعولمة والرأسمالية والليبرالية قد جاء مع تأسيس مجموعة الدول الاقتصادية الكبرى السبع، وهي الدول الصناعية الكبرى التي تستحوذ على أكثر من نصف اقتصاد العالم.

تضمّ هذه المجموعة سبعة دول تتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وكندا، وإيطاليا، واليابان، وألمانيا. وحسب صندوق النقد الدولي تمثل هذه الدول أكبر الاقتصادات العالمية. وذلك لكون الأنظمة الديمقراطية الليبرالية أثرى الأنظمة على المستوى العالمي. تأسست هذه المجموعة سنة 1973 بعد اجتماع خاص بوزراء المالية. وباتت تمثل أهم ملتقى لتنسيق الأمور الخاصة بالقضايا العالمية المهمة، خاصة تلك التي تتعلق بالأمن والتجارة والاقتصاد إلى جانب قضية التغيير المناخي. وانطلاقا من سنة 2018 استحوذت دول مجموعة السبع على ما يقدر ب 60% من المجموع الصافي للثروة العالمية أي ما يقارب 317 تريليون دولار. كذلك استأثرت بنسبة تتراوح بين 32% و42% من الإجمالي العالمي والناتج المحلي. بينما يبلغ عدد سكان هذه البلدان السبع 770 مليون نسمة تقريبًا أي ما يعادل 10% من سكان العالم .

إن هذه المعلومات والإحصائيات التي تظهر بشكل مباشر استغلال هذه الدول للثروات العالمية وهيمنتها على الاقتصاد العالمي تمثل تجسيدا حيا لماهية الليبرالية الجديدة والنظام الاقتصادي الجديد وكل ما تحمله العولمة داخل حقائبها من استراتيجيات اقتصادية وسوسيولوجية وسياسية .

وبعد تأسيس هذه المجموعة والقضاء على الاتحاد السوفياتي و أفول النظام الاشتراكي وهيمنة الرأسمالية، تم عقد اجتماع تاريخي غاية في الأهمية بفندق "فيرمونت" بسان فرانسيسكو عام 1995، ضم 500 شخصية وقائد من كافة أنحاء العالم، على رأسهم آخر رؤساء الاتحاد السوفياتي "ميخائيل غورباتشوف"، إلى جانب كبار رجال الأعمال في العالم أصحاب الشركات العملاقة، وبعض العلماء والمفكرين من مختلف المجالات، وقد تم اتخاذ قرارات مصيرية هامة بهذا الاجتماع حيث سطّرت خلاله استراتيجيات القرن الواحد والعشرين، ومن أبرز الاقتراحات التي ركز عليها كبار رجال الأعمال من أمثال "جون جايج" و"جون بيرود" وعملاق التجارة "واشنطن ساي

سيب" ، ضرورة الاستغناء عن أغلب الأيادي العاملة و تقليص عددها إلى الخمس، حيث صرّح واشنطن ساي سيب أنّه "لن تكون هناك حاجة الى أيد عاملة أكثر من هذا "، وهو الأمر الذي أوجزه "هارالد شومان" وهانس بيتر مارتن" في عبارة "مجتمع الخمس الثري والأربعة أخماس الفقراء .

وإن عدنا إلى الإحصائيات السابقة التي تبرز نسبة هيمنة اقتصاد الدول السبع على باقي دول العالم نجد أنها تمثل سيطرة العشر القوي على الأعشار التسعة.المستضعفة.

إن هذه اللمحة الوجيزة عن حقيقة العولمة كافية لتصور ما خلفته ولا زالت تخلفه عبر الليبرالية الجديدة والرأسمالية في حدود المجال الاقتصادي ، فما هي انعكاساتها على الميادين والأصعدة الأخرى وخاصة الدين واللغة والهوية الثقافية والحضارية وكل ما يدخل في تركيب عراقة وأصالة الشعوب المستضعفة في كافة أرجاء العالم.

2.2 العولمة الثقافية وتداعياتها على البلاد العربية والإسلامية:

قبل الحديث عن تداعيات العولمة الثقافية في البلاد العربية والإسلامية لا بد لنا من تقديم تعريف لهذه الأخيرة ، حسب " جمانة رشيد شومان" فإن العولمة الثقافية هي: " محاولة الاندماج والتقارب الثقافي بين الشعوب المختلفة وإزالة الفوارق الثقافية بينها ودمجها في ثقافة واحدة ذات خصائص مشتركة ، تهدف الى هيمنة ثقافة الأقوى على الثقافات الضعيفة في خلال تذويب ثقافة الآخر وتلاشيها ودمجها بثقافة عالمية واحدة".

وهي :"طابع من الأفكار والقيم غير محدد بزمان يقوم على إلغاء فكر الآخر وجعل الثقافة المسيطرة هي الثقافة السائدة باعتبارها ثقافة انتقائية كونية تقوم على تحرر الفكر الانساني والتجرد من الأصولية الدينية والعادات والتقاليد الرجعية" .

وتجدر الإشارة إلى أن ما يصفه المجتمع الغربي الهجين بالثقافات الرجعية هو الماضي الثقافي الذي يدخل في تكوين هوية الشعوب الأصيلة ، ومنه فإن مهاجمة المجتمعات الهجينة لثقافات الأمصار العريقة نابع من عقدة اللاهوية واللا أصل التي يعاني منها المجتمع الصهيو-أمريكي حديث النشأة ، وهو مجتمع لا تاريخ ولا حضارة ولا ثقافة له. ولذلك تبنّى الغرب سلسلة من السياسات والاستراتيجيات بغية القضاء على كافة أشكال التميز والانفراد كالعادات والتقاليد والثقافات الشعبية والهويات الخاصة بالشعوب الضارب ماضيها في عمق الحضارة والتاريخ ، ليجعلها هي الأخرى شعوبا هجينة ومستحدثة ، ومن أبرز الاستراتيجيات الغربية المستخدمة للفتك بأصالة الجماعات في شتى بقاع العالم هي "الهوية الكونية".

الهوية الكونية:

هي عبارة عن تغيير انتمائي عند الأفراد والجماعات من المستوى الوطني والقومي والإقليمي وما الى ذلك من انتماءات الى المستوى الكوني، ليطور الانسان من مستوى تفاعلاته الى ما يسمى بما فوق القومية ؛ ومنه ينتج ما يسمى "بالهوية غير المحددة بإقليم الدولة Identity Nonterritorial " ،أو غير المرتبطة بالاعتبارات الجغرافية والرمزية المحلية، كما مهدت ماهية "المواطنة العالمية" السبيل صوب الهوية الكونية ، وذلك عبر التأسيس لعالمية حقوق الإنسان فتكوّن ما يعرف ب:"المواطنين العالميين The World Citizens" ، وهو تعدد الجنسيات لدى الشخص الواحد .

فبامتلاك المرء لهوية كونية سينسلخ عن هويته التاريخية والجغرافية الأصلية وسيتحول من مواطن ينتمي إلى إقليم معين وثقافة محددة يمتلك تاريخ وخصائص تميزه عن غيره، إلى مواطن عالمي لا يميزه شيء عن غيره، يتشارك نفس الأفكار والرؤى مع باقي المواطنين العالميين ، وهذا بالضبط ما يعرف بالعولمة الثقافية.

وقد تحدث الباحث الأردني " المعتصم بالله أحمد الخلايلة" عن آفة العولمة الثقافية وتداعياتها على الأوطان العربية فقال :" يعتبر المجتمع العربي من أكثر المجتمعات العالمية التي تقبلت العولمة الثقافية ، والتي تجلت نتائجها في اختراق الهوية العربية ونزع الفكر العربي من التأثير الإيديولوجي والمعتقد الديني والخلقي المصحوب بالقيم والعادات والتقاليد العربية الأصيلة الى حالة من الحداثة التي تتنافى مع المنظور الديني والقيمي الأخلاقي العربي".

وعلاوة على ما سبق ذكره فإن سموم العولمة قد انتشرت في شرايين المجتمعات العربية الإسلامية من دين وثقافة ولغة وما إلى ذلك من مقومات الهوية ، وفيما يخص اللغة العربية فضلا عن كونها لغة جد ثرية وعريقة فهي اللغة التي تنزل بها القرآن الكريم كتاب الأمة الإسلامية جمعاء، ومنه فإن القضاء على هذه اللغة يفضي إلى التخلص من الإسلام الذي يمثل فزاعة للغرب منذ قديم الزمان.

إن مدى تأثير العولمة الغربية وسرعة انتشار أيديولوجياتها وسريان أفكارها السامة في العالم العربي والاسلامي، وتبني الفرد العربي والمسلم لها بكل سلاسة، وتقبله لها برحابة صدر كلها أمور تحيلنا إلى ما جاء على لسان بن خلدون في حديثه عن كون المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في سائر أحواله وعوائده ، وهو الأمر الذي آلت إليه الأمة العربية والإسلامية في زمن الهيمنة الغربية والانبطاح العربي الاسلامي .وإن الماهية الحقيقية للعولمة لتجسيد لمقولة بن خلدون الآنف ذكرها، فاستنادا على ما تقتضيه مبادئ العولمة إن المغلوب ملزم بالانصياع لأوامر الغالب والعيش في ظله وبالتالي هو مجبر على الانصهار في القالب الذي يحدده له الغالب الأشدّ بأسا وقوة. ومنه فإن العولمة هي عملية نحت تقوم بها الكيانات القوية بغية صقل المجتمعات الأقل قوة أو الضعيفة حسب حاجاتها ورغباتها وغاياتها. وهذا ما يبرر تفسير معجم اللغة العربية لمفهوم العولمة الأمريكية بأنه الاتجاه الأمريكي للسّيطرة على العالم، وإنه لتعريف صريح ومباشر يظهر الماهية الحقيقية لهذه الفلسفة.

وقد تحدث الباحث "طلال وسام أحمد البكري" عن ظاهرة تداول اللغتين الإنجليزية والفرنسية في المجتمعات العربية قائلا ": زاحمت اللغتان الإنجليزية والفرنسية اللغة العربية في عقر دارها في وسائل الإعلام، فشاعت جرائد محلية بإحدى هاتين اللغتين، واستحدثت إذاعات خاصة بإحداهما تبث إرسالها داخل الدول العربية وخارجها. وفي الوثائق الرسمية من جوازات، وبطاقات، ورخص قيادة وإعلانات غطاءات، ولوحات عربات تستخدم الإنجليزية أو الفرنسية بجوار اللغة العربية، فكأن العربية لا تفي بالغرض" .

وأضاف مبرزا خطر الفلسفة الكونية على اللغة العربية ": للعولمة مخاطر على الهوية اللغوية الثقافية العربية. فإذا علمنا أن النمط الثقافي المسيطر في العولمة هو النمط الغربي الأمريكي، فإن ذلك يستلزم تهميش غيره من الأنماط الثقافية. وقد لوحظ أن أسوأ أمر في العولمة هو أن يكون كل شيء متشابها في العالم كله".

لا جرم أن أزمة اللغة تمثل أبرز وأعوص مشكلة تعترض الباحث العربي في ميدان الفنون، فمنذ سقوط الدولة العثمانية (آخر إمبراطورية إسلامية) استحوذ الأوروبيون على كل المكتبات في البلاد العربية وتمت عمليات نقل أهم الكتب والمخطوطات العربية والإسلامية من الأمصار المستعمرة مثل الجزائر ومصر وتونس والمغرب الأقصى وليبيا وبلاد الشام والشرق الأوسط بصفة عامة ، وترجمت كل تلك المصادر العلمية الثمينة إلى اللاتينية ومنه نقلت الذاكرة الفكرية والعلمية الخاصة بالبلاد العربية والإسلامية إلى أوروبا، وانتقلت معها جملة من الفنون والصنائع والمعارف، وباتت الدول الأوروبية تسيطر على زمام كافة المجالات من بينها ميدان الفنون، وأضحت كل المراجع والمصادر والمصطلحات الفنية باللغتين الفرنسية والإنجليزية. ومنه أصبح إلزاما على الباحث في ميدان الفنون تعلم اللغتين الفرنسية والانجليزية لإنجاز بحوثه وتحصيل المعلومات الخاصة بميدان الفنون بكافة مجالاته.

ويمثل ابتكار الغرب لفنون الحداثة وما بعد الحداثة وصولا إلى الفنون المعاصرة أهم الخطوات المسطرة بمكر ودهاء، بغية فصل النشاطات الفنية عن الموضوعات الدينية والاجتماعية والاصلاحية.

إن ما آلت إليه الفنون في العصر الراهن من عبث ولهو وانحلال ديني وخلقي، بدلا من أن تكون تجسيدا لأهداف وغايات نبيلة وسامية هو مشهد تتجلى من خلاله ملامح الفلسفة الكونية عن طريق ميلاد فن كوني لا هوية ولا انتماء ولا هدف له.

وبالرجوع إلى موضوع استهداف العولمة للمجتمعات المستضعفة نستحضر مقولة للعالم والفيلسوف الأميركي" فرانسيس فوكوياما" :"إن شعوب العالم غير الغربية لا يمكن أن تدخل في النسيج الحضاري للغرب حتى وإن استهلكت البضائع الغربية، وشاهدت الأفلام الأمريكية، واستمعت إلى الموسيقى الغربية. فروح أي حضارة هي اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد، وتتميز حضارة الغرب بكونها وريثة الحضارات اليونانية والرومانية، وتدعو إلى فصل الدين عن الدولة، وإلى التعددية والحرية الفردية، وإن التحديث والنمو الاقتصادي لا يحققان التغريب الثقافي في المجتمعات غيرالغربية بل يؤديان إلى مزيد من التمسك بالثقافات الأصلية لتلك الشعوب. لذلك فإن الوقت قد حان لكي يتخلى الغرب عن وهم العولمة" .

إن ما جاء على لسان الفيلسوف الأمريكي الجنسية "فرانسيس فوكوياما" لشهادة حية تعكس درجة خطورة العولمة وحقيقة أيديولوجياتها وأهدافها، كما أشار فرانسيس من خلال هذه المقولة إلى مدى قدم أفكار العولمة المستسقاة من مناهل الحضارتين الإغريقية والرومانية، ثم أكد في الأخير عن عدم إمكانية نجاح

هذه الاستراتيجيات الغربية في كنف المجتمعات العريقة المتمسكة بحضاراتها وهوياتها وثقافاتها الأصلية. ومنه فإن الترياق المضاد لهجمات وسموم العولمة يكمن في تشبث الشعوب المستهدفة بأصالتها وعراقتها وثقافتها أي كل ما تنعته العولمة بالعادات الرجعية التي تعداها العصر بهدف تنفير ذوي الشخصيات الهشة من انتماءاتهم القومية والحضارية، وضمان انسلاخهم عنها. وبالتالي تجريدهم من الدرع الوحيد القادر على صد لسعات العولمة الفتاكة والسامة.

وبناء على ما تقدم ذكره ، بات بإمكاننا التأكد من عدم وجود أي جانب إيجابي أو مشرق يذكر يعود بالمنفعة والخير على مجتمعاتنا العربية والاسلامية في ظل هذه الأيديولوجية الأمريكو-صهيونية ، فالعولمة سلاح فتاك لا يخدم أحدا سوى صاحبه أي المجتمعات الهجينة وكل من لا دين ولا تاريخ ولا حضارة ولا ثقافة له.

3.2 الفرق بين العالمية والعولمة:

لقد سبق لنا تعريف مصطلح العولمة، وما تجدر إضافته في هذا المقام أن معنى العولمة الأمريكية حسب معجم اللغة العربية المعاصرة هو الاتجاه الأمريكي للسيطرة على العالم، وإنه لتعريف صريح ومباشر يظهر الماهية الحقيقية لهذه الفلسفة .

بينما تعرف لفظة "عالمية على أنها حركة انسانية في خدمة البشرية ، تهدف إلى تقليص المسافات وتحقيق التقارب بين الشعوب، بعيدا عن المساس بخصوصياتها، وهويتها الثقافية ،والحضارية، والقومية.

وقد قدم الباحث الجزائري "عبد الباقي غافور" تعريفا يعكس ماهية العولمة والعالمية ويبرز الفرق الشاسع بين المصطلحين حيث قال :" إن " العولمة " - التي يكثر عنها الحديث الآن- تعني شيئا مغايرا لمعنى " العالمية "، وإن َشئنا الدقة، فإنها القسر والقهر والإجبار على لون من الخصوصية، يعولمه القهر ليكون عالميا. فالمنظومة العالمية ، هي حاصل جمع خصوصيات حضارية تصبح عالمية بالتوافق والحرية والاختيار. بينما العولمة هي قسر وقهر يعولم خصوصية حضارية بعينها، عندما تجتاح خصوصيات المقهورين. ففي العالمية يختار الانسان، وفي العولمة لا خيار له، بل يشحن في القطار الذي صنعه ويقوده الأقوياء".

وإنه لتعريف يصب في كينونة "العولمة" ويظهر وجهها الحقيقي المرعب إلى العلن ويلامس جوهر العالمية ذات الأبعاد الإيجابية والغايات والأهداف النبيلة والسامية والآفاق المشرقة.

3. الفن المعاصر آلية من آليات العولمة:

1.3إشكالية الفن المعاصر والعولمة:

شهد مسار الفنون البصرية والتشكيلية على مر العصور منعرجات كثيرة خلّفت ظهور حركات وتيارات ومدارس فنية شتى ، دوّنت بسجل تاريخ الفنون وباتت تدرّس بأكبر المعاهد وأشهر الجامعات، أثارت بعضها الكثير من الاستفهامات والتساؤلات، منها ما تم رفع غبار الإبهام عنها من قبل الباحثين والنقاد في مجال الفنون ، ومنها ما لا يزال يثير إشكاليات عديدة في أذهان المهتمين بهذا المجال على رأسها إشكالية مصطلح "الفن المعاصر" الذي ظهر ليعبر عن جملة من الفنون جاءت مناهضة لفنون الحداثة وما بعد الحداثة . علما أن مذاهب الحداثة وما بعد الحداثة والفنون المعاصرة تندرج كلها ضمن التعبيرات الفنية التي جاءت كردة فعل على مجموعة من الأحداث عرفتها فترة أواخر القرن التاسع عشر وبوادر القرن العشرين، منذ اختراع الآلة الفوتوغرافية، مرورا بالحربين العالميتين الأولى والثانية وصولا الى النّزاعات القومية والسياسية والثورات الصناعية والتكنولوجية وما إلى ذلك من عوامل شهدها القرن العشرين .

إنّ ما يهمّنا في هذه الورقة البحثية هو مصطلح الفن المعاصر بحد ذاته بعيدا عن سياقه وسبب ظهوره ، وذلك لاعتقاد معظم الباحثين أن لفظة معاصر يقصد بها آن معين أو تعبر عن فترة زمنية محددة، إلّا أن المصطلح يشير إلى جملة من الفنون التي ظهرت بدأً من ستّينيات القرن الماضي، وهي: الفنون الحركية، وفن الحدث، وفن الفيديو، والتركيبات الفنية، والفنون التقشفية والمفاهيمية، وفن التجميع والتركيب وما إلى ذلك من اجتهادات فنية مستحدثة ومبتكرة .

إنما إذا أردنا التوصل إلى الحقيقة الجوهرية لماهية هذه الفنون، يتوجّب علينا أولا البحث عن بعض التعريفات المقدّمة من قبل فنّانين معاصرين، ونستحضر تعريفا للفنانة الأمريكية "غوين سيمل" تقول فيه:

" يمثل الفن المعاصر آلية تغيير ، فدائما ما يجلب هذا النشاط التغيير الى العالم بغضّ النظر عن حجمه كبيرا كان أو صغيرا ،

وبغضّ النظر عن نطاقه شخصيا كان أو عالميا ، إن التغيير هو القيمة الحقيقية التي تعبر عن جوهر الفن المعاصر وتحدد الغرض منه، فهذا هو تعريفه الكامل" .

انطلاقا من تعريف "غوين" للفن المعاصر تحصلنا على خاصية تميز هذا النوع من الفنون وهي خاصية التغيير والتجديد .

أما بالنسبة إلى الكاتب والباحث في ميدان الفنون المعاصرة "جوليان ستالابراس" أستاذ محاضر بمعهد (كورتولد) للفنون بلندن ، فقد تحدث عن الماهية الحقيقية للفنون المعاصرة في كتابه الموسوم بـ:" الفن المعاصر، مقدّمة قصيرة جدّا فقال:" يبدو أن الفن المعاصر يحيا داخل نطاق حرية، منفصلا عن السمة الدنيوية والعملية للحياة اليومية، وعن قواعدها وتقاليدها، يزدهر داخل ذلك النطاق- جنبا إلى جنب مع لهو فكري وتأمل أكثر هدوءًا ، مزيج غريب من الابتكار الكرنفالي، والانتهاكات الهمجية للأخلاق، والإساءات ضد نظم الاعتقاد " .

يجدر بنا التنويه إلى أن الفنون التي خصها "ستالابراس" بالذكر هي تلك التطبيقات المبنية على أساس العبث واللهو تحت لواء الحرية والخروج عن القوانين، وتكسير الأسس والقواعد الفنية و العقائدية والاجتماعية واعتبارها قيودا وأغلالا تكبح المواهب والأفكار وتحدّ من الإبداعات الفنية ...، وبالتالي فإن "ستالابراس" قد أشار إلى تلك الممارسات الفنية الخارجة عن القواعد والنظم والأحكام، وعدّد أمثلة عن هذه التطبيقات فأورد : "استخدام الفنانين المعاصرين للجسد البشري، تمشيط الشعر في أنماط تمثل الحروف الصينية، أو نسجه داخل بساط، أو نتفه من جسد الفنان لوضعه في تمثيل شمعي صغير لجثمان والد الفنّان، تقطير الدّم من جروح ألحقها الفنان بنفسه فوق لوحة الرسم، أو استخدامه في صنع تمثال نصفي لنفسه، إجراء جراحات تجميلية كفن أدائي " .

كما تحدث جوليان عن علاقة الانتاجات الفنية المعاصرة بالنظام الرأسمالي، حيث اعتبر الفنّ المعاصر تجسيدا لحلم رأس المال العالمي، وأشار إلى تأثير السياسات الاقتصادية العالمية على الفنون بشكل كبير، وما نتج عنها من تغييرات جذرية على مستوى الخطابات والمؤسسات والأعمال الفنية، كما أشار إلى البينياليات والتظاهرات الفنية التي أقيمت خلال تسعينيات القرن الماضي في شتى ربوع العالم، ومتاحف الفن المعاصر الجديدة التي شيدت بأكبر العواصم والمدن، فبنيت على مبادئ المؤسسات التجارية وتحولت نشاطاتها من فنية إلى ربحية .

بالارتكاز على أقوال "جوليان" فإن الفن المعاصر هو فن حر عبثي همجي وكرنفالي تجاري علاوة على كونه فنا متغيرا ومتجددا كما أشارت "غوين".

وعلى ذكر الجانب التجاري في الفن المعاصر وتأثره بالسياسات الاقتصادية العالمية نستحضرالحقائق التي ذكرت بكتاب "فخ العولمة" لـ"هانس بيتر مارتن وهارالد شومان" فيما يخص التحولات الجذرية للاقتصاد العالمي، وذلك الاجتماع الشهير الذي أشرنا إليه سابقا والذي جمع قادة العالم وكبار رجال الأعمال بفندق "فيرمونت" بسان فرانسيسكو عام 1995 ورسمت خلاله الاستراتيجيات الاقتصادية للقرن الواحد والعشرين

وبالتالي فإن أيديولوجيات العولمة قد لامست كافة المجالات ومن بينها مجال الفنون الذي خرج عن قالبه الإنساني النبيل وتجرّد من جوهره الحسي وانسلخ عن صورته الجمالية فارتدى عباءة اللهو وطاقية العبث، وتحول إلى نشاط تجاري تتحكم بسوقه لوبيات عالمية تفرض سيطرتها على نوعية الفنون السائدة، وتحدّد الأعمال الفنية والفنانين وفق أمور ومعايير لا يفقهها أحد سواهم بدلا من تقييم الكفاءات والمواهب ومواضيع الأعمال، وهو ما ينعت بأوليغارشيا الفن. وإذا قمنا بإسقاط ما بات يحدث في ميدان الفنون على حال الاقتصاد العالمي فإن ميدان الفنون لم يسلم من خطة "مجتمع الخمس الثري وأربعة الأخماس الفقراء" التي ذكرت في كتاب "فخ العولمة، والخمس الثري في عالم الفن هم أولئك الذين يحضون بتبجيل خاص من قبل اللوبيات المهيمنة على ميدان الفنون، والذين أخرجوا الفن من قالبه النبيل ووضعوه داخل زجاج الواجهات التجارية .

2.3 تجاوزات في الفن المعاصر:

تحدث "ستالابراس" عن بعض الأزمات التي تسبّبت فيها منتجات فنية معاصرة فاحشة، عرضت بدور عرض ومؤسسات ثقافية حكومية، نذكر منها مجموعة الأعمال التي أدرجت ضمن قائمة النشاطات الإباحية، فقد تم رفع دعوى قضائية ضد مدير معرض سنسيناتي "دينيس باري" ووجهت له مجموعة من الاتهامات أهمها خرقه لقوانين مكافحة الإباحية، وجاءت هذه الاتهامات بعد عرضه لجملة من أعمال "الروبرت مابلثورب" ، بمعرض خاص بعنوان "اللحظة المثالية" ضمّ عددا كبيرا من الصور الفوتوغرافية بالأبيض والأسود جسّدت

عدة لقطات جنسية للشواذ، وأخرى سادية ومازوخية (sexual masochism) .

ونال مدير المركز في الأخير براءته بعد أن تم اعتبار تلك الأعمال إبداعات وممارسات فنية معاصرة، يمكن تذوق الجمال والفن من خلال مشاهدتها واقتنائها، وأنها لا تندرج ضمن الأعمال ذات الطابع الإباحي.

وقد أشار الفنان الباحث العراقي "محمد بلاسم" رحمه الله لأولى الانتهاكات التي طالت ميدان الفنون موضحا أن الاعتداء لم يقتصر على الشكل، بل تعداه إلى نسف المضمون والموضوع والتقنية والخامة مما أحدث هزة عنيفة قوضت كل الأنظمة القديمة وأدّت إلى التحول النسقي الأكبر..." ولم يقتصر أسلوب الهدم والرفض على الأعمال الفنية فقط، بل سعى لأن يصبح كل إنسان فنانا طالما يعبر عن ذاته باسم الفن".

وبناء على ما تقدم فإن مصطلح الفنون المعاصرة يخص مجموعة معينة من الممارسات التي تقوم على أساس التغيير والتجديد وتكسير القيود الأخلاقية، ونظم الاعتقاد. وتحقق حرية التعبير المطلقة على حساب الأسس والقواعد الأكاديمية الفنية من تقنيات وخامات ومواضيع ...

إذا كانت السمات المذكورة تمثل خاصيات الفن المعاصر فكيف تصنّف الانتاجات الفنية الخاصة بفنانين يعيشون في العصر الراهن ويمارسون أساليب أكاديمية أو تقنيات لمدارس فنية قديمة، على غرار الفنان الألماني "مايك فرغاس" والفنان الإيطالي "أليساندرو أندروتشيتي" والفنان الجزائري "حسين زياني" وغيرهم ؟

الشكل (1): "فرسان الحظ" (Cavalieri di ventura)، من إنجاز المصور ألكساندرو أندروتشيتي، بخامة أكريليك وزيت على خشب، أبعاد اللوحة 75/75سم ، أنجزت بإيطاليا عام 2010.

Singulart, Alessandro Andreuccetti, Œuvres D'art , https://www.singulart.com/fr/oeuvres-d-art/alessandro-andreuccetti-cavalieri-di-ventura-1439229

وصف الشكل (1): لوحة فنية بعنوان "فارس الحظ" للفنان الإيطالي ألكساندرو أندروتشيتي، يمثل في مخططه الأمامي فارسا بلا ملامح يمتطي جوادا واضح التفاصيل يعدو بجوار حصان أخر ويتدرج المشهد من التشبيهية إلى التجريدية في الخلفية بحيث يتداخل شعر الفارس مع زخارف نباتية تذكرنا بفن المنمنمات فيما اكتسى نصف جسده بمربعات صغيرة تحاكي رقعة الشطرنج وتتفكك لتتلاشى تدريجيا في نصفه الثاني بأسلوب قريب من التكعيبية التحليلية المنحرفة إلى التجريدية الهندسية، ويتدرج الغبار المتصاعد الناجم عن حركة العدو السريعة من الضبابية في الأسفل إلى الزخرفة النباتية التي تتباين لونا مع الخلفية البنية الداكنة بينما تتماهى زخارف أخرى مع غمامة الغبار، وأما الألوان فهي أحادية متقشفة قريبة من ألوان رائد التكعيبية جورج براك واللوحة عموما يغلب عليها طابع المحاكاة .

إن عرض هذا العمل يرجع لكون هذا النمط الفني أي التشبيهي أوالمحاكي للواقع لا يدخل ضمن لائحة الأشكال الفنية المعاصرة، والأنماط الفنية التي باتت لا تجد مكانها وتصنيفها الفني على هامش الفنون المعاصرة كثيرة، فأين يمكننا تصنيفها؟

الشكل(2): "تسلية"، من إنجاز الفنانة قجال نادية، بخامة أكريليك على قماشة الرسم، أبعاد اللوحة 75/60سم، أنجزت بالجزائر عام 2013.أعيد رسمها بأبعاد أصغر في 2019

المصدر: كاتالوغ البينالي الدولي التاسع عشر للفن الأسيوي أكاديمية شيكابالا بنغلادش .

هي لوحة للفنانة التشكيلية الجزائرية "قجال نادية"، التي تعمل على تحويل الصور الفوتوغرافية القديمة غير الملونة إلى

لوحات فنية تحاكي نوافذ منفتحة على الماضي، قصد إعادة تدوين التاريخ المرئي وبعث الموروث الشعبي والثقافي وترميم الذاكرة . تعتمد الفنانة قجال نادية على الأسلوب الواقعي وتستعين بتقنية الانطباعيين في تدريج اللون على البالية ووضعه على شكل بقع متجاورة بدلا من التمليس (estompage)، وتراعي القواعد الأكاديمية المتمثلة في (المنظور- التشريح- النسب والقياسات ،قواعد الظل والنور...) وما إلى ذلك من الأسس التي لا يعترف بها في حيز المعاصرة.

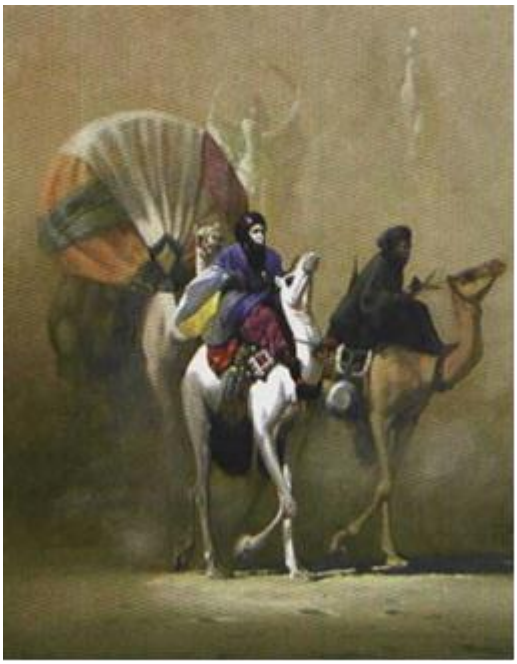

الشكل (3): "الطوارق"Touareg، من إنجاز الفنان حسين زياني، بخامة "زيت على قماش"، أبعاد اللوحة 65/81سم، أنجزت سنة2005.

المصدر: موقع أرنت "حسين زياني، الأعمال الفنية- Artnet , Hocine Ziani, Œuvres.

وصف الشكل(3): تمثل هذه الصورة قافلة للطوارق أو الرجال الزرق الذين يعيشون في عمق الصحراء الجزائرية وهي إحدى لوحات الفنان التشكيلي العصامي الجزائري حسين زياني، والذي اتخذ أسلوبا فريدا لنفسه، يجمع بين الواقعية والرومانسية وضرب من التجريدية المحصورة في الخلفيات الضبابية، مع تمثيل مدهش للنور يشيد به النقاد، و هذا نتيجة تطبيقه لنوع اخر، من المنظور أطلقت عليه الفنانة الباحثة قجال نادية مصطلح "المنظور البلّوري" نسبة إلى تقلص الجسم البلّوري في العين حين تركز على الأشياء الأكثر أهمية وتغرق بقية المشهد في نوع من الضبابية و التجريد . يعيش هذا الفنان بفرنسا ويعرض ويبيع أعماله بمختلف البلدان حول العالم، حتى أنه يعرض بمتاحف خاصة بالفن المعاصر؛ على الرغم من أن أعماله لا تندرج ضمن الأساليب الفنية المعاصرة، ونجدها أحيانا معروضة بجوار لوحات المستشرقين ، فأين نصنف أعمال هذا الفنان؟

كيف يمكننا تصنيف الإنتاجات الفنية الحالية ذات الأساليب الفنية القديمة، هو سؤال يتبادر إلى أذهاننا كلما استوقفتنا أعمال وفية لقواعد اللغة التشكيلية الأكاديمية، والتي لا تنضوي ضمن الممارسات الفنية المعاصرة؟

نظرا لكل ما يشوب مصطلح "الفن المعاصر" من إشكاليات خاصة بالتعريف والتصنيف والتعميم والتخصيص، ارتأيت أن أستحدث مجموعة من المصطلحات التي يمكن أن تعبر عن النشاطات الفنية الممارسة في وقتنا الراهن كل مجموعة على حدة .

في عصرنا هذا توجد جملة من الفنون الجديدة أو المستحدثة أي تلك التي وصفها ستالابراس بفنون اللهو والعبث أو بالكرنافالية، من بينها الفن الأدائي والفنون الجسدية ... تتسم هذه الفنون بميزة التغير والحرية كما تهدف إلى تحقيق الأرباح المالية وجني أكبر عدد من المشاهدات على مواقع التواصل الاجتماعي والمنصّات الافتراضية، إذن يمكننا تسميتها بـ: "الفنون التجارية الحرة "(" Les Arts Commercial Libres) (Free Commercial) . Arts

أما فيما يخص مجموع النشاطات الفنية القائمة على قواعد فنية أكاديمية أو تلك التي تتبنّى تقنيات وخامات مستمدة من مختلف المدارس الفنية كالانطباعية والواقعية والتجريدية والتكعيبية... مع بعض الإضافات واللمسات الخاصة بالفنانين والتي تتنوع وتختلف من فنان إلى آخر فيمكننا تسميتها ب: "الفنون الأكاديمية المتجددة

(Renwed Academic Arts) (Arts académiques " "renouvelés

ويمكن اختصارها بال «A .R. Arts ».

إن هذه المصطلحات المطروحة لا تعدو كونها اقتراحات قابلة للتغيير والتنقيح، والنقد والمناقشة والتحليل.

3.3 إشكالية الهوية في الفن المعاصر:

يعتبر موضوع الهوية من المواضيع المطروحة بكثرة في العقود الأخيرة بالعالم العربي، وممّا لا شك فيه أن هذا الاهتمام نتج عن عدة عوامل أهمها الاستعمار والعولمة، فقد عانت الدول العربية والاسلامية خلال القرنين الماضيين وطأة الاستعمار الذي هدّد

بشكل مباشر كيان شعوبها وكل ما يؤسس لهويتها الثقافية من موروث شعبي وحضاري، وتعهّدها بالزوال.

وقد تأثّرت الانتاجات الفنية والفكرية الخاصة بالأوطان المستعمرة من قبل الإنجليز أو الفرنسيين بالثقافة الغربية، فكلما ظهرت مدرسة فنية بالغرب يتجلّى تأثيرها في الممارسات الفنية الشرقية.

ذلك أن أغلب الأعمال الفنية المنجزة في خمسينيات القرن الماضي بأنامل فنانين عرب، تبنّت أساليب فنية حديثة من مختلف التيارات الرائدة في تلك الفترة من تعبيرية ووحشية وتكعيبية وسيريالية...

نذكر على سبيل المثال:- تبنّي الفنان التشكيلي الجزائري شكري مسلي للأسلوب الوحشي المطعم بالرمزية والتجريد حيث أخذ من الوحشية تقنية التطويق وصخب الألوان وبساطة الأشكال لكن في تكوين معقد.

الشكل(4): "المرأة العقرب"، من إنجاز الفنان شكري مسلي، أنجزت اللوحة عام (1967)

المصدر: شكري مسلي، لوحة المرأة العقرب، موقع كرونيك ألجيريان-« femme scorpion », Chroniquesalgeriennes .

-تأثر الفنان العراقي ضياء العزاوي بالمدرسة التكعيبية.

الشكل (5):) "صبرا وشاتيلا"، من إنجاز الفنان العزاوي ضياء، تم إنجاز العمل سنة 1983، اللوحة من مقتنيات متحف تيت مودرن في لندن.

إن هذه التبعية لم تكن حكرا على ميدان الفنون البصرية، بل لامست مجالات أخرى مثل الأدب والسينما والمسرح والتصميم وصيحات الموضة وأساليب الحياة... أي أنها أثرت على الثقافة بشكل عام.

وكما أسلفنا بالذكر لم يكن الاستعمار العامل الوحيد المؤثر في الأنماط الفنية المتّبعة بالأوساط الفنية العربية، بل كان للعولمة وقع أكبر بكثير، نظرا للتطور التكنولوجي، فقد سهلت وسائل الاعلام والاتصال ووسائط التواصل الاجتماعي نشر الثقافة الغربية وفلسفة الفنون المعاصرة، وعلى الرغم من كل تلك الهجمات الشرسة على الهويات المحلية والترسانات المسخّرة لتعميم أنماط فنية معينة، فإنّ اتّباع الفنانين العرب للفنون المعاصرة الغربية كفن الجسد، والفن الأدائي، والحدث وما إلى ذلك، يعتبر محتشما نوعا ما، فلا زلنا نرى أغلب الفنانين بمجتمعاتنا يفضّلون انتهاج أساليب فنية تشبيهية أكاديمية، وقد سخر عدد كبير من الفنانين الشباب مواهبهم لإبراز هوياتهم الثقافية وحماية إرثهم القومي والحضاري، أي أن الأيديولوجيات الغربية لم تحقق مساعيها بشكل واسع، فالفنان العربي لا زال يحمل راية التأصيل، وحتى الفنانين الذين انجرفوا في سيل العولمة والمعاصرة نراهم يتخبّطون لإبراز هوياتهم على الرغم من عدم فصاحة وفاعلية أساليبهم الفنية. فيعبرون عن هوياتهم من خلال إرهاصات كالعنوان الذي يحيل المشاهد إليها. ونستحضر من خلال بعض الصور لفنانين شباب. تجارب فنية تشبيهية تبرز هوية أصحابها.

وبالعودة إلى موضوع الهوية في الأعمال الفنية المعاصرة، يمكننا القول أنّ فلسفة هذا النوع من الفنون لا تسمح بإبراز هوية أصحابها، فهي بنظرياتها تتبنى مبدأ الهوية الكونية واللا تنوع حيث يذوب الجميع في صبغة معولمة، ذلك أن مبدأ هذه الفلسفة يقوم على فكرة تشابه أشكال الانتاجات الفنية بحيث لا يمكن للمشاهد استنباط المعلومات الشخصية والخصوصية للفنان من خلال عمله، إذ يقتضي هذا النمط عزل العمل الفني عن صاحبه، ليتناوله المتلقي في منأى عن أي مرجعيات، ومنه فإن هذه الممارسة الفنية قد انبثقت عن ما يعرف بنظرية الفن للفن.

نختتم هذا العنصر بما جاء في مقدمة كتاب " الفن التشكيلي الحديث والمعاصر بمصر" لرشدي اسكندر وكمال السلاخ، وصبيحي الشاروني:" إن العالم لا يحترم التقليد مهما بلغت مهارته، لكنه يبجل الأصالة مهما شابها من قصور في الأداء".

4. خاتمة:

في ختام هذه الورقة نوجز نتائج البحث في النقاط التالية:

- للعولمة وجه اقتصادي ووجه ثقافي، والوجهان يلتقيان في عملة مصرفية وهي المنتج الفني المعاصر المدعوم بترسانة من النقاد والإعلاميين.

- تمثل فلسفة الفنون المعاصرة الوجه الناعم لأيديولوجيات العولمة الثقافية الغازية.

- ينبغي على المهتمين بمجال الفنون التشكيلية التمييز بين مفهوم العالمية وماهية العولمة، فالفنان بانتقاله من المحلية إلى العالمية يعرف بهويته ويثبت وجوده وأصالته في هذا العالم المتغير؛ وهو شيء محمود في إطار المثاقفة والتبادل الفكري، بينما في العولمة ينصهر الفنان في صبغة كونية موحدة تفرضها الأمم الرائدة.

- يتحول الفنان المعولم إلى أشد المدافعين المتحمسين لمبادئ العولمة، ويساهم من حيث يشعر أو لا يشعر في نقل العدوى إلى مجتمعه.

- تتمثل خطورة الفن المعولم في ضرب القيم والأخلاق، ومنح الشرعية للإباحية باسم الفن، ويمثل هذا تهديدا للمجتمعات الاسلامية في عقر دارها، في ظل التطور التكنولوجي .

- يتعسّر اقتفاء أثر الهوية في المنتجات الفنية المعاصرة، لأنها تهتم بالشكل على حساب المضمون، ومن المفارقات في الفن المعاصر أنه في المفاهيمية تلغى قواعد الجمال، ويتجرد العمل من بعده الفني مكتفيا بالتعبير عن الفكرة، ونتساءل لماذا يدرج هذا التعبير في قائمة الفنون التشكيلية؟

الشكل(6): "الأمير عبد القادر"، من إنجاز الفنان حسيني محمد الأمين ،ب خامة زيت على قماشة الرسم، أنجزت اللوحة سنة (2018) .

الشكل (7): "الشيخ بسيدي لخضر"،من إنجاز الفنانة بن عيسى سارة، بخامة أكريليك على قماشة الرسم، بأبعاد 80/70سم، أنجزت سنة 2017 بالجزائر.

الشكل (8): "عجوز قبائلية"، من إنجاز الفنان عكودة محمد الأمين، بخامة زيت على قماش، متواجدة لدى الفنانة بن عيسى سارة.

- الطابع الكوني في الفنون يلغي فصاحة اللغة التشكيلية، ويعتمد على الإبهام والغموض.

- فصاحة اللغة التشكيلية القائمة على قواعد أكاديمية، تحافظ على المضمون، وبنسفها يفرغ الفن من مضمونه، وبفقد رسالته البصرية، ويصبح مجرد لهو وعبث طلبا للمتعة البصرية.

الهوامش:

- أحمد مختار عمر ، 2008، "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ص1579 .

- ينظر، "من هي الدول السبع"، مقال بواسطة بشار ديوب ، موقع محتويات، 25 مارس 2022.

- ينظر، هانس بيتر مارتن وشومان هارالد،1978، "فخ العولمة"، ص من 19 الى 23 .

- رشيد شومان جمانة ، 2003، "الثقافة العربية الاسلامية وتحديات العولمة الثقافية ، ص14.

- ينظر، فارنيي جان بيير ،2003، "عولمة الثقافة"، ص58-59.

- ينظر، مصباح عامر ،2015 "العولمة وقضايا الهوية"، ،ص8.

- الخلايلة المعتصم بالله أحمد ، 2018، "أبعاد العولمة الثقافية على الهوية العربية في عصر الأحادية القطبية"، ص246.

- البكري طلال وسام أحمد ،2015، "العولمة واثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها"، ص 50.

-المرجع نفسه.

- غفور عبد الباقي ،2016 ، "العولمة وأثرها على الهوية الاسلامية"، ص153 .

- ينظر، عالمية الثقافة الإسلامية .. دروس في التعايش، مقال بواسطة قلالة نور الدين ، موقع إسلام أون لاين، تمت زيارة الموقع بتاريخ 18 ماي 2024. .

- غفور عبد الباقي ، المرجع نفسه، ص153.

- Gween Seemel , 9 octobre 2010, « La Définition de l'Art », Blog Gween Seemel.

- ستالابراس جوليان ، 2014، "الفن المعاصر .. مقدمة قصيرة جدا"، ص11.

- المرجع نفسه، ص11.

- ينظر، المرجع نفسه،ص19.

- المرجع نفسه،ص20.

- بلاسم محمد وجبار سلام ،2015، " الفن المعاصر.. أساليبه واتجاهاته" ، ص7.

- Andreuccetti Alessandro ,2010 , « Cavalieri di ventura .«

- Hocine Ziani, 2005, Artnet, Œuvres d'Art .

- ينظر، قجال نادية ،(2021)، "قراءة في أسلوب الفنان الجزائري حسين زياني"، سلسلة أعمال مؤتمر قضايا ودراسات في الأدب والفنون والترجمة، ص200.

- Mesli Chokri , (1967), « femme scorpion », Chroniquesalgeriennes .

- حبه عبدالله، (2012)، " وقفة في تيت غاليري... مع الفنان ضياء العزاوي"، موقع الناس.

-حسيني محمد الأمين، 2024 -05-30، لوحة الأمير عبد القادر، رسائل نصية إلكترونية، تم الاسترجاع من موقع https://www.facebook.com/aminepedro.hacini

5. قائمة المراجع:

- المؤلفات:

1-أحمد مختار عمر ،(2008) ،"معجم اللغة العربية المعاصرة"، المجلد 1، ط1، القاهرة ، عالم الكتب.

2-بلاسم محمد وجبار سلام،(2015)، " الفن المعاصر.. أساليبه واتجاهاته"،ط1، بغداد، دار الفتح للنشر والتوزيع والطباعة.

3- هانس بيتر مارتن وشومان وهارالد، (1978) ، "فخ العولمة"، تر: عدنان عباس علي ، الكويت، عالم المعرفة.

4- ستالابراس جوليان ، (2014)،"الفن المعاصر .. مقدمة قصيرة جدا"، تر: مروة عبد الفتاح شحاتة، ط1، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

5-فارنيي جان بيير ، (2003)، "عولمة الثقافة"، تر: عبد الجليل الأزدي ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

6- قجال نادية ،(2021)، "قراءة في أسلوب الفنان الجزائري حسين زياني"، سلسلة أعمال مؤتمر قضايا ودراسات في الأدب والفنون والترجمة

7- شومان جمانة رشيد ،(2003)، "الثقافة العربية الاسلامية وتحديات العولمة الثقافية"، ط1، دمشق، دار الشجرة للنشر والتوزيع .

المقالات:

1- البكري طلال وسام أحمد، (2015)، "العولمة واثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها"، جسور المعرفة، شلف- الجزائر ، العدد4 ،2015، الاسترجاع من الموقع https://fr.scribd.com/document/695977485/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-

%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7

2- الخلايلة المعتصم بالله أحمد ،(2018) "أبعاد العولمة الثقافية على الهوية العربية في عصر الأحادية القطبية"، مجلة التراث، الجلفة-الجزائر ، المجلد8، العدد2، الاسترجاع من الموقع

https://www.asjp.cerist.dz/en

3- عامر مصباح ، "العولمة وقضايا الهوية"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ،البليدة-الجزائر، المجلد5،العدد3 ، 2015، الاسترجاع من الموقع

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/62915

4- غفور عبد الباقي ،(2016)، "العولمة وأثرها على الهوية الاسلامية"، مجلة البراديغم، تلمسان-الجزائر ، المجلد1، العدد29، الاسترجاع على الموقع

https://www.asjp.cerist.dz/en

- مواقع الانترنيت:

1- "من هي الدول السبع، مقال بواسطة بشار ديوب ، موقع محتويات، 2022 .

https://mhtwyat.com/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%B9

2- " وقفة في تيت غاليري... مع الفنان ضياء العزاوي"، مقال بواسطة حبه عبدالله، موقع الناس، 2012. http://al-nnas.com/ARTICLE/AbdHaba/29m1.htm

3- "عالمية الثقافة الإسلامية .. دروس في التعايش"، مقال بواسطة نور الدين قلالة، موقع إسلام أون لاين، تمت زيارة الموقع بتاريخ 17 ماي 2024.

https://islamonline.net/%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%81%D9%8A-/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9

4- "ماذا تريد العولمة... من الفن؟"، مقال بواسطة فاديا جبريل، مجلة جهينة (ثقافية-اجتماعية-شهرية)، العدد8، اللاذقية سوريا، 2016.

https://magazine.jouhina.com/archive_article.php?id=925

. مواقع الانترنيت باللغة الأجنبية:

Alessandro Andreuccetti,(2010) « Cavalieri di -1 .ventura » ,Singulart, Œuvres d'ART https://www.singulart.com/fr/oeuvres-d-art/alessandro-andreuccetti-cavalieri-di-ventura-1439229

Gween Seemel ,(2010) ;« La Définition de l'Art », -2 ,Blog Gween Seemel /https://gwennseemel.com/fr

Hocine Ziani,(2005), « Touareg » ,Artnet, Œuvres -3 d'Art, http://www.artnet.fr/artistes/hocine-ziani/touaregs-po-6HhIFi0fRL64HSbPgcg2

Mesli Chokri , (1967), « femme scorpion », -4 . Chroniquesalgeriennes http://chroniquesalgeriennes.unblog.fr/2016/01/12/peintres-algeriens-13-choukri-mesli

Abstract:

There is no doubt that globalization in all its forms represents a danger to various peoples and societies, as its philosophy includes agendas that were written and theorized to serve the West alone and feed its greed and ambitions towards the East and the oppressed countries. It should be noted that the difference between the terms globalization and cosmopolitanism is as different as night and day, but most people do not They differentiate between the two words; They define globalization with its advantages and positives, while there is no bright side surrounding globalization, especially when it comes to our

Arab and Islamic societies, third world countries, and vulnerable peoples around the world. The arts, in all their fields, were not spared the repercussions of this philosophy, as they were colored by the tinge of globalization and manifestations of universalism, and took on a Western appearance, which negatively affected the artistic identities and cultural components of the various ancient countries that were invaded by the arts and ideas of the pioneering nations. How can our societies confront these fierce attacks?

It is of great importance to devote a scientific study that highlights the impact of globalization and internationalism on contemporary arts, as this contributes to expanding the intellectual depth of the student interested in the field of arts and its history, enriching his cultural background, urging adherence to the elements of identity, and clarifying the reflection of the nature of acculturation in the field of arts on the history and product. the artist